

## أهمية اليقظة العربية

هذه هي الزيارة الاولى<sup>(١)</sup> . . . وارجو ان نلتقي لقاءات عديدة في المستقبل وان أشاهد وألمس في كل مرة تقدماً ملموساً لنشاطكم ونضالكم . لا حاجة لان أكرر ان سعادتني كبيرة بما أشاهده في كل مناطق هذا القطر وفي كل نواحي نشاط الحزب، وان ما اطلعت عليه في هذه الزيارة القصيرة هو شيء ثمين جداً نظراً لأهمية مدينة البصرة في الظروف الراهنة، أهمية تنضاف الى اهميتها التاريخية، لان البصرة تذكرنا بتاريخنا الزاهر يوم كانت الحضارة العربية تشع على العالم كله . في الظروف الراهنة ايها الرفاق البصرة بالنسبة للجوار تواجه الخطر والتهديدات - الايرانية كما هو معروف وهذا يلقي مزيداً من الوضوح على قضيتنا القومية، على اوضاع الامة العربية كلها، اذ ما معنى ان تكون ايران هي المنفذة للسياسة الاستعمارية وللاغراض والاهداف الاستعمارية في البلاد العربية وفي العراق بصورة خاصة في حين ان الشيء الطبيعي كان ان نلتقي مع جارتنا . لم نسيء اليها لا في الحاضر ولا في الماضي فلقد حمل اليها العرب الرسالة التي هدتها واخصبت حضارتها . اما في الحاضر فالشعب والجمهير الايرانية تشكو مما تشكو منه الجماهير العربية من الاستغلال الامبريالي والظلم الاجتماعي والتخلف . واذن كان يمكن ان يكون ثمة لقاء وتعاون لولا الطبقة الحاكمة الرجعية العميلة التي في سبيل الحفاظ على مصالحها غير المشروعة ترضى ان تسخر نفسها وتسخر بلادها لتنفيذ السياسة الاستعمارية ولتهديد قطر عربي كالعراق في بدء نهضته القومية والاجتماعية وتهديد الامة العربية وهي في صميم معركة التحرر وصميم المعركة ضد التخلف، فهذا

(١) حديث مع قيادة فرع البصرة في ٣١ / ١٠ / ١٩٧٤ .

الشذوذ، هذا الوضع المعكوس يزيد قضيتنا وضوحاً يزيد جماهيرنا وعياً لأهمية اليقظة العربية، لما تشكله من خطر على الاستعمار العالمي وانه بالتالي يحاول ان يحيطها بسوار من العداة ومن المؤامرات فيهددوها بالغزو والقوة الغاشمة ويتدبير المؤامرات من الداخل تارة أخرى.

لماذا كل ذلك؟ لأن يقظة الأمة في هذا العصر ستقلب موازين القوى في العالم وستغير مجرى التاريخ ستقضي على اكبر استغلال وجشع استعماري عندما تحرر ثرواتها وارضيتها من استغلال الشركات الاجنبية والدول الاجنبية وستضع هذه الثروات في خدمة التقدم الاجتماعي وفي النضال التحرري ليس في البلاد العربية فحسب وانما في العالم الثالث كله لأن حريتنا مرتبطة بحرية العالم الثالث بل بحرية العالم كله وهذا ما يفسر كل هذا التآمر الاستعماري الذي خلق اسرائيل بشكل مصطنع بشكل لم يعرف في التاريخ، ثم دفع ايران وهي كما قلت كان يمكن ان تكون جارة وصديقة دفعها الى ان تغطي مشاكلها الداخلية ونواقص حكمها واستغلال حكامها لجماهيرها... ان تغطي ذلك بافتعال عداة غير طبيعي مع العرب ومع القطر العراقي وهذه نغيات قديمة متخلفة والعالم يمشي باتجاه معاكس، العالم يمشي نحو نبذ الخلافات العنصرية والتاريخية بين القوميات وينشد المصالح المشتركة والنقاط المشتركة التي تجمع بين الشعوب فنحن نرى في اوروبا دولاً كفرنسا والمانيا تنسى خصوماتها التاريخية المزمنة التي دامت مئات السنين لتفتح عهداً جديداً من التعاون في سبيل تقدم ورخاء شعوبها كما ان اوروبا الغربية والمانيا الغربية بالذات تنسى ما بينها وبين الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية من خصومات تركتها الحرب العالمية الاخيرة وتتجاوز هذه السلبيات الى صعيد التفاهم والتعاون بينها نرى في ايران تحريك عصبية قديمة وذميمة لاتستند الى حقائق، فنحن نستمد من هذا الواقع وعياً جديداً لاهمية النهضة العربية، لاهمية التحرر العربي والوحدة العربية وما سيحدثه ذلك في العالم وتنشبت أكثر فأكثر بالمضي في طريقنا النضالية وتنشبت بمبادئنا التي تدعو الجماهير الايرانية الى ان تكشف الخدعة التي تورطها فيها الفئة الحاكمة ولكي يزداد ويشدد النضال ضد الحكم الرجعي العميل ونستطيع أن ننظر بتفاؤل الى المستقبل ولا يمكن

ان يرجع العالم الى الورا. كذلك في البصرة أيها الرفاق ننظر بالقرب منا فنشاهد مفارقات عجيبة تزيد قضيتنا وتزيد وعينا عمقاً وتزيد بالتالي نضالنا عزمًا وحرارة ان نرى المطامع الاستعمارية التي تحاول ان تمزق وطننا لتستغل ثرواته ولتمزق قوته وتهاسكه تخلق مثل هذه المفارقات وتغذيها باستمرار، وليس من دليل على اجرام التجزئة وعلى خيرات الوحدة ومنافعها مثل هذا المثل: العراق والكويت. ان هذه الدويلة المصطنعة تملك من الثروات ما يكفي للقضاء على اسرائيل ما يكفي لتعبئة اكبر جيش عربي يستطيع أن ينهي السرطان الصهيوني في بلادنا، هذه الثروات التي تتمتع بها وتبذرها دويلات صغيرة كهذه تستطيع ان تنهض بعشرات الملايين من الشباب العربي من الجماهير العربية التي تحتاج الى الغذاء الكافي والى الدواء والى المستشفيات والى المدارس. واذا هذه الثروات يبذر قسم منها على الحكام ويذهب اكثرها الى مصارف الدول الاستعمارية وهذا وحده كاف لينضج وعي جماهيرنا. يكفي ان يطلعوا على هذه المفارقات ليعرفوا انه ليس من عذر لمن يضع أي هدف قبل وفوق هدف الوحدة العربية. ان ما سمعته من الرفاق عن نشاط الحزب في هذه المدينة وعن المقارنة بين ما كان عليه الحزب قبل بضع سنين، بين ما كان عليه من ضعف وبين ما هو عليه الآن وكيف انه اكتسب قلوب الجماهير من كل الفئات والاصناف هذا شيء يدلنا على اننا نتحصن ايضاً والى جانب قوة السلاح والى جانب بناء الجيش والبحرية والطيران وكل ذلك، نتحصن بالقوة المعنوية باكتساب الجماهير الى صف الحزب اكتساباً صادقاً حميماً عن قناعة وعن تجربة وممارسة لتتحطم على صخرة هذه الصلة الوثيقة بين الحزب والجماهير جميع مؤامرات الاستعمار وأدوات الاستعمار.

والسلام عليكم.

٣١ تشرين الاول ١٩٧٤